عبدالباري طاهر .. صوت الحرية وقلمها

رجـــل بحـجـم الـوطـن

◄ عبد الله عوبل – وزير الثقافة

تكريم الأستاذ عبد الباري طاهر باعتباره من أفضل مائة صحفي على مستوى العالم لعام 2014م من قبل منظمة الصحافة العالمية، يمثل اعترافاً دولياً بالدور الوطني الكبير الذي يمثله قلم الأستاذ عبد الباري طاهر، وانحيازه إلى جانب الشعب ونصرة قضايا المظلومين، والدفاع عن المبادئ والقيم الديمقراطية الحديثة.

لأكثر من نصف قرن كان الأستاذ عبد الباري طاهر لا يزال علماً وطنياً مهماً، ليس على مستوى الكتابة الصحفية فحسب، بل على مستوى النضال الوطني المباشر بين الناس.. شجاعاً مقداماً لا يخشى بطش السلطات.. تعرض للسجن والتهميش نتيجة مواقفه الوطنية ونضاله من أجل الحرية ،والعدالة الاجتماعية، وحقوق الإنسان.

لقد تم إنصاف عبد الباري طاهر عالمياً قبل أن ينصف على مستوى اليمن.. فهو صحفي من الدرجة الأولى، ولم يحد عن خطه الوطني ومواقفه المدافعة عن الوطن، وحق المواطنين في الحرية والعيش الكريم منذ ثورة 26 سبتمبر 1962م..

وعلى المستوى الوطني يتميز عبد الباري طاهر بمواقف متفردة.. أحياناً تفوق وتتوسع خارج الكيانات الحزبية التي مارس العمل السياسي فيها.. لقد مارس العمل السياسي والنضال الوطني بين الجماهير من أجل وطن يتسع للجميع، ويواكب العصر ويلبي شروطه.. لم يكن يوماً ينادي من برجه العالي كمثقف، ولكنه كان دائماً بين الناس، ودفع ضريبة نضاله هذا من عرقه ودمه؛ فأدخل السجون وحورب في لقمة عيشه، ولكنه لم يتوان أو ينحني..

عبد الباري طاهر واحد من الثلاثة الذين نادوا بثورة 11 فبراير الشبابية السلمية.. ومهدوا لها.. "عبد الباري طاهر، وأحمد سيف حاشد، وتوكل كرمان" هؤلاء هم من أطلق الشرارة الأولى للثورة الشبابية السلمية 2011م.. ولذلك لم يكن عبد الباري طاهر صحفياً متميزاً، بل ثورياً وطنياً لا تلين له قناة، ومناضلاً جسوراً من أجل الدولة والمواطنة وحقوق الإنسان..

ألف مبروك لهذه القامة الوطنية الشجاعة هذا التكريم، ومبروك لليمنيين جميعاً.

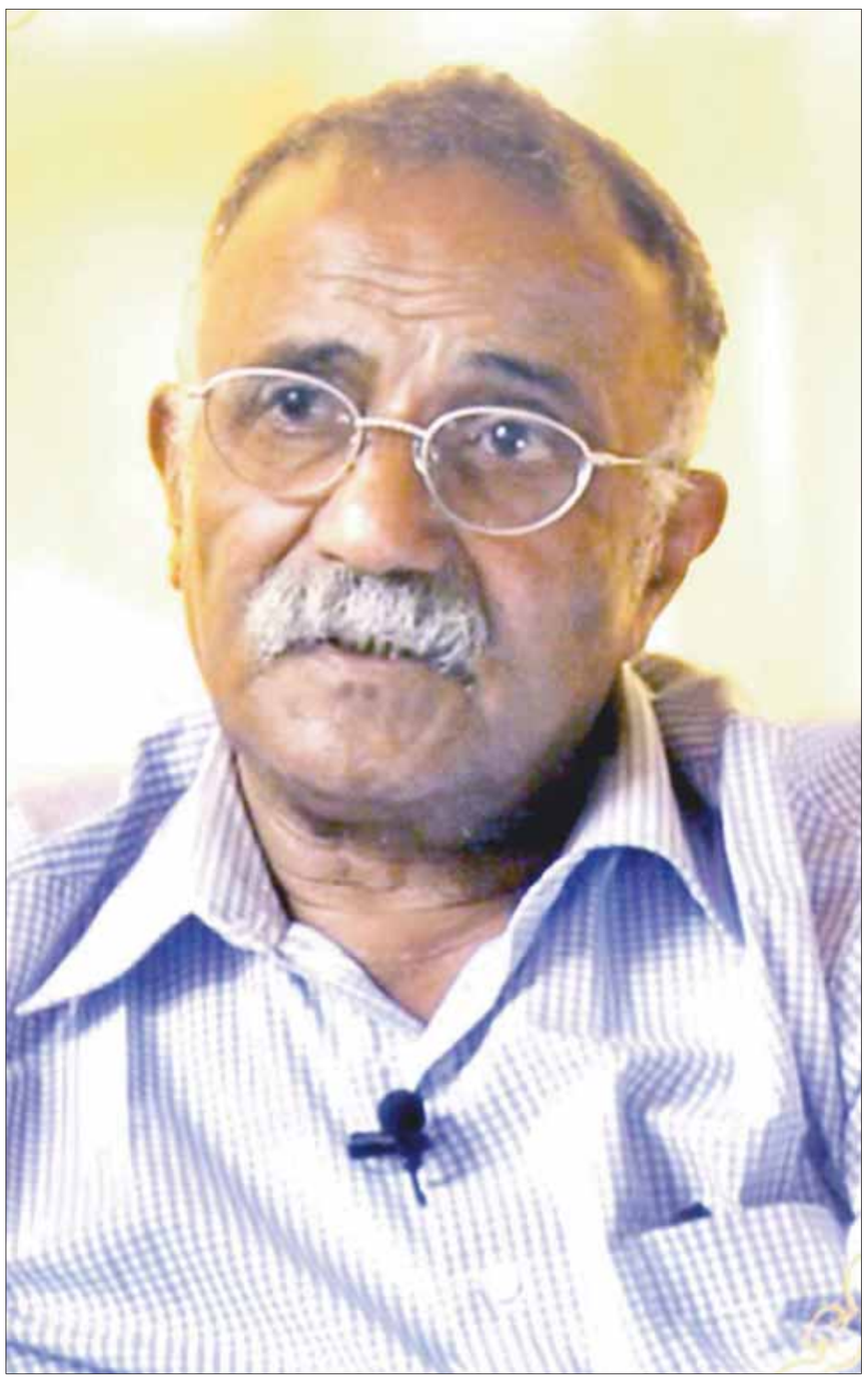

إنني فخور بك

شايف عزي صغير

● وزير الدولة ،عضو مجلس الوزراء

أشعر ببهجة مضاعفة تجاه تكريم الكاتب والأديب والصحفي والإنسان الأستاذ عبد الباري طاهر.. سعيد لأن قامة مثله وفي حجمه يتم اليوم تكريمها.. كما أنا سعيد بمشاركتي في حدث مثل هذا... سعيد بكل لحظة ساهمت بها في هذا التكريم.. رغم إيماني بأنه أقل واجب نقدمه له خاصة بعد أن سبقنا العالم إلى تكريمه..

يمثل الأستاذ عبد الباري طاهر لنا معاني كثيرة.. فهو أب وأستاذ لنا.. وقدوة لسلوكياتنا.. ومنارة لبلادنا.. ورمز لوعينا بأنفسنا.. لقد تعلمنا الكثير من كتاباته ومواقفه.. وأعجبنا على الدوام بشجاعته في الحق ومداومته على النضال بعزم لا يلين.. وعاشرناه.. فلم نعرف منه إلا التواضع الجم، والخلق الحسن، والزهد الذي يفيض عن الحاجة.. ويزيد عن القدر..

إن عبد الباري طاهر رمز للوطن وللعروبة أيضاً.. فهو ضمن مجموعة من الكتاب العرب الذين آمنوا بالوحدة العربية، وناضلوا من أجل حرية العرب.. وحقوق الإنسان العربي من المحيط إلى الخليج.. وهو من عقلاء هذه الأمة وأوتادها الشم.. ونحن نعتبر اختياره ضمن أهم مائة شخصية تدافع عن الحريات والحقوق في العالم.. ليس تكريماً له وحده، بل لنا جميعاً..

بصفتي من أبناء زبيد.. مدينة العلم والعلماء.. ومواطناً أعتز بوطني اليمن مهد العرب والعروبة جمعا.. وأميناً عاماً للحزب الناصري الديمقراطي، ومسئولاً في الدولة.. أقولها بملئ فمي للأستاذ عبد الباري طاهر: إنني فخور بك..

اسم رائد في الحياة والإبداع

هدى أبلان - أمين عام اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين

عبد الباري طاهر اسم رائد في الحياة والإبداع والفكر والنضال... واحد من الرجال الذين تعتز بهم الأرض اليمنية.. ممن تتدفق في شرايينهم جغرافيا الوطن وتاريخه معاً في تمازج أخلاقي ومعرفي وإنساني..

نحتفي اللحظة بتكريمه دولياً في حربه التاريخية الممتدة ضد الجهل والتخلف والقمع والطغيان.. إنه رجل المعرفة بامتياز.. النقابي الذي أثرى الحياة المدنية بفكره وتطلعاته، وأعطى الإنسانية مثقفاً نوعياً بانفتاحه على الآخر، وإيمانه بأن الحياة قاسم بشري تستحق أن تكون قضية المبدعين على الأرض..

المثقف الإنسان

محمد المنصور

من المؤسف أن تأتي مبادراتنا التكريمية والاحتفائية بمبدعينا ومثقفينا وعلمائنا وفنانينا دوما متأخرة وغالبا عقب أن تقع واقعة الرحيل الأليم لأحد هم ، لكأنها عادة يمنية متأصلة .

هذه المرة تأتي مبادرة إقامة احتفائية تكريمية للمثقف المتميز عبد الباري طاهر وهو في أوج عطائه وحضوره الثقافي والسياسي المتميز دوما بالإمساك بخيط الوطنية والصدق والانحياز للإنسان وقضاياه في اليمن وغير اليمن .

الفضل في بادرة التكريم اليمنية التي ينتوي عدد من المبدعين والمثقفين إقامتها للأستاذ عبد الباري يعود لمنظمة مراسلون بلا حدود التي أدرجت مؤخراً اسم الأستاذ عبد الباري ضمن قائمة أبطال حرية الصحافة ال100 وبمناسبة الاحتفال بيوم حرية الصحافة العالمي الذي صادف يوم 3مايو الجاري .

وبلا شك فإن المنظمة المشهود لها بالدفاع عن الحريات الصحافية في العالم قد أحسنت الاختيار فالأستاذ عبد الباري يعد من أهم الكتاب والمثقفين المدافعين عن الحقوق والحريات في اليمن إن لم يكن أهمهم على الإطلاق .

لقد أنحاز دوما إلى القضية الوطنية بكل تجلياتها وتفاصيلها ولم يخذل قراء الصحافة ومحبيه ومتابعية يوما في قضية من القضايا سواء الخاصة بما تعرض له الصحافيون والناشطون من تجاوزات وانتهاكات ومحاكمات أو بما تعرض له الوطن من محن وأزمات وحروب ، فكان عبد الباري طاهر إلى جانب مقالاته في الصحف المحلية والعربية حاضرا في فعاليات الاحتجاج والتضامن مع المستهدفين وضحايا العنف والمحاكمات الجائره ، يقف إلى جانب الضحايا وأسرهم في الساحات والميادين وأمام المحاكم معبرًا عن ضمير المثقف وصوته الوطني والإنساني ومنتصرا للحرية والعدالة والديموقراطية .

قبل أن أعرف الأستاذ عبد الباري طاهر في منتصف الثمانينات في اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين وفي نقابة الصحفيين اليمنيين إنساناً رائعاً متواضعاً بسيطاً عميق الفكر ثاقب النظر مبتسما وودودا عرفته كاتبا في الصحف والمجلات وشدني اليه اسلوبه السلس المتماسك في الكتابه وثقافته الموسوعية العميقة وانحيازة للفكرة الإنسانية وخبرته المعمقة وقراءاته للتراث العربي والإسلامي بكل روافده مما أعطى لكتابته قيمة معرفية عالية .

عبد الباري طاهر يجسد الانسان المبدع والمثقف بدون انفصال بينهما فسلوكه هو موقفه وقناعاته وتلك قلما تحضر الا لدى قلة من المثقفين الذين يجسدون الفكرة في الواقع ويدفعون الثمن من أجلها .

في شحصية عبد الباري نجد تمازجا بين المثقف والكاتب والصحفي والمنتمي بالمعني الأيديولوجي والنقابي والمناضل والإنسان وهذا التمازج يجعل من الكتابة عن عبد الباري الأستاذ والصديق مهمة تتعذر في عجالة المناسبة التكريمية التي يستحقها عبد الباري بجدارة مرات ومرات وعلى ارفع المستويات السياسية والثقافية ولم لا ؟؟؟؟

تحية للصديق الأستاذ عبد الباري طاهر ذلك الإنسان التهامي البسيط في مناسبة تكريمه وتمنيات له بالعمر المديد .

عن رجلٍ كثيرٍ أكتبُ.. حين يكون الرجال قِلّة..

حسن عبد الوارث

عن زميل كبيرٍ أكتبُ.. حين يغدو الزملاء بعض قُملة..

أكتبُ عن قامة في زمن القُلامة.. أو عن إستثناء

في زمن القاعدة السائدة هذه الأثناء..

عن عبد الباري طاهر.. أكتب..

وقد احترت ماذا أكتب؟!... بل عن أي الوجوه في عبد الباري أكتب؟!

تُرى، أأكتبُ عن زميل المهنة.. أم رفيق المحنة؟!...

عن خليل الدرب.. أم نزيل القلب؟!...

عن شريك الفكرة.. أم صديق الحسرة؟!

الكتابة عن «صندوق الدنيا».. فهو صندوق له ألف ألف مفتاح، برغم انه ليس عليه قفلٌ قَطّ!!

باختصار شديد، كما هي عادتي في الكتابة، أقول: إن عبد الباري محمد طاهر الأهـدل.. موسوعة يمانية تمشي على قدمين لم تنتعلا يوماً حذاءً فاخر الطراز..

ينأى كاهلاه بمخزون نفيس من الثقافات المتعددة.. من دينية على جميع مذاهبها ومدارسها وفقهائها وعلمائها.. إلى ماركسية على عديد شواطئها وموانئها ومؤنها ومحنها.. إلى فلكية.. وأدبية.. وإعلامية.. وسياسية..

حتى إذا أردتَ أن تزور أفضل ورشة لصناعة وصيانة ورواية «النكتة» فعليك بزيارته..

و«أبو وضاح» أنموذج ساطع للقدرة المتميزة على خلق حالة من المثاقفة الحوارية.. وهي حالة معدومة -أو تكاد- في هذا الزمكان.. وما كل تلك الجلبة - في الندوات والمؤتمرات والمحاضرات والمناظرات- سوى حالة غوغائية لا تختلف كثيراً عن غوغاء الميتادور في حلبة مقارعة الثيران في مدريد، أو مصارعة الديوك في مانيللا، أو «مُفاخَطة» القطط في شارع هائل!! فما أحوجنا إلى حوار ثقافي رفيع في أدواته وقنواته، وقضيته ولغته، وأخلاقياته وعلاقاته، وأطرافه وأهدافه، بقدر حاجتنا إلى كثيرٍ كثير من عبد الباري طاهر.

فحين يرفع البعض عقيرته بالخوار.. تجد عبد الباري يفتح سريرته للحوار..

وهنا تعرف الفرق الشاسع والبون الواسع بين «أهدل» و... «أهبل»!!

وحين يتهافت البعض على مال أو جاه أو سلطان.. ترى إبن الأهدل يتهاتف مع أحلام الرفاق وآلام الأصدقاء وآمال الإخوان.

فإذا به أول ناقد لا تجد عنده النقود وأول متوقد لا يملك كوبون الوقود!!

وحين يغرز البعض أشواكاً سامة في خاصرة القيم والمثل النبيلة.. إذا بالرجل يغرس بـذوراً مقدسة في تربة الأشياء الجميلة والأفياء الظليلة.

وإذا أضاف البعض مفردات ومعاني الخِسّة والنجاسة والنخاسة إلى قاموس السياسة.. فـإن «أبـا وضـاح» يضيف إليه مفردات ومعاني الحصافة والدماثة والكياسة..

أما إذا بحثت عن القشور والبثور والدمامل والمظاهر.. فأنت لن تلقى ثمّة مكاناً لعبد الباري طاهر.

شاركتُهُ العمل.. شاركته الطعام والـشـراب.. شاركته السفر.. شاركتُهُ الشكوى والسلوى.. شاركتُهُ الأسـرار والأخبار.. شاركتُهُ الضحكة والصرخة.. ومع هذا وتلك، شاركتُهُ الخلاف والإختلاف في بعض الأحيان، بل في كثيرها..

بَـيْـدَ أن الـخـلاف مـع عبد الباري -والاخـتـلاف معه- يظل بعيداً عن كل وسائل الدسيسة ووسائط الحقد والغدر والضغينة والبغضاء..

وماذا بعد...؟

ثمة الكثير الكثير ليقوله المرء أو يكتبه في عبد الباري وعنه.. ولو استرسل المرء القول، أو استسهل الكتابة -في هذا المضمار- لما كَفَتْهُ الليالي والأيام، ولا أَوْفَتْهُ الدفاتر والأقلام.. فالرجل بحر متلاطم المناقب، وبلاد مترامية المناكب.. لا تكاد تلمح أول الشعاع في نهاره، حتى تكتشف لـرؤاك غيولاً صافية المسيل وخيولاً ناصعة الصهيل!

وأعـرف أن القارئ الكريم -الـذي لم يعرف عبد الباري طاهر عن كثب وعُمق كافيين- لن يفقه ماوراء هذه السطور..

إنّما وحدها تستطيع الكشف عن حقيقة هذا الرجل.. وحدها قادرة على اختزال كل تاريخه ورصيده وكيميائه وجغرافيته..

إنها... جنازته!

له العمر المديد بإذنه تعالى، آمين.

إلى سر الصالحين .. والدي عبد الباري طاهر

وضاح عبد الباري طاهر

تخونني العبارة، وأجد صعوبة في الكتابة عن سيدي الوالد الأستاذ عبد الباري محمد طاهر.. لا أدري من أين أبدأ.. أذكر في الصغر أني كنت أجد للوالد هيبة في نفسي، وعندما كنت أنا وأختاي نقوم بالمشاغبة في البيت لم يكن يزيد الوالد على أن يأمرنا بفتح أيدينا ويضربنا بالحزام الذي يحتزم به.

كما أذكر في طفولتي أني طلبت من الوالد مبلغاً من المال أمام بعض أصدقائه، فزجرني، ووبخني على أن لا أعود وأطلب منه المال أمام أي شخص.. وهكذا كنت إذا أردت منه شيئاً كنت أطلب منه على انفراد دون أن يشعر أحد بذلك..

ما أستطيع أن أخبر به عن الوالد هو تحليه بخصلتين اثنتين هما: الحلم والعلم.. والشيء اللافت فيه هو حيازته على محبة واحترام الناس المؤالف والمخالف.. عندما أنزل إلى المراوعة أجد كثيراً من الناس يسألون عنه ويحدثونني عن نبوغه أيام دراسته في جامع المراوعة وإشارة أشياخه إليه وتقديمهم له كسيدنا العلامة الكبير عبد الرحمن حسن معوضة الأهدل والد الوالد الأستاذ عبد الرحمن حسن الأهدل، كما يشيدون به وباستقامته وسمعته الحسنة..

وهكذا أينما توجهت لقيت الناس يحترمون الوالد ويحبونه حتى كأنه واحد منهم.

عاشت جدتي المرحومة غنية إبراهيم عتيق أم والدتي معنا في البيت، وقامت بتربيتنا أنا وأخي وأخواتي جميعاً، فظل محتفظاً لها بالجميل، ولم يسؤها بكلمة، ولم يكن يعتبرها إلا أما له، وقد حدثتني أنها لما أرادت أن تترك البيت بعد بقائها فترة قصيرة بعد زواجه بالوالدة، فقال لها : هذا البيت بيتك ولا يمكن أن تخرجي، وظلت معنا حتى تزوجت أختي في الحديدة فنزلت لتعاونها في العناية بطفليها حتى ماتت- رحمها الله- وأسكنها فسيح جناته..

عانينا كثيراً من غياب الوالد.. وكان أكثر من عانى منا هي والدتي فقد عاشت أوقاتاً صعبة، قضتها في الخوف والقلق.. كنا صغاراً ، ومع ذلك كنت أشعر بمرارة الحرمان رغم أن والدتي وجدتي كانتا تبذلان جهدهما ليعوضا علينا هذا الغياب.

في بداية الثمانينات، وبعد اختفاء مفاجئ للوالد بعد حملة اعتقالات، كان الوالد أشار للوالدة وابن عمتي محمد عبد الله إبراهيم الذي كان يعيش معنا بأن ننقل متاعنا ونذهب إلى بيتنا في الحديدة للعيش هناك. وكان ابن عمتي قد تواصل مع المستأجر للبيت منذ قرابة شهر لإخلاء البيت لحاجتنا إليه. ونزلنا إلى الحديدة لنجد أن الباب مقفل والمستأجر رافض لتسليم البيت كان ضابطاً في الأمن، كان يدعى سليم.. وضعنا متاعنا أمام البيت ونمت أنا وجدتي وابن عمتي بعد أن افترشنا كراتين نمنا عليها لمدة يومين، حتى علم صديق الوالد المرحوم محمد شريف، وكان ضابطاً في الجوية بالأمر، فجاء وكسر القفل، وأدخلنا إلى البيت، فأدخلنا متاعنا في غرفة وقال لنا : إذا قيل لكم من كسر القفل فقولوا محمد شريف. رحمه الله.

لم أكن – حين كنا في الحديدة – أرى الوالد إلا نادرا .. ذات مرة جاء خفية، وكان محلوق الرأس، كان عرس عمي أخي الوالد الأصغر محمد طاهر قريباً.. سألته إن كان سيحضر العرس فقال لي : احضروا أنتم فأنا لن أتمكن من الحضور. سألته حينها : يا أبه هل أنت مجرم؟ فضحك الوالد ملء فيه ولا يزال يذكر هذا الموقف إلى اليوم.. كان سؤالي له بسبب أني كنت أرى تخفيه وهروبه من الأمن فكنت أظن أنه يقوم بعمل غير مشروع هو السبب في هروبه وتخفيه.

لنعد إلى جدتي المرحومة غنية إبراهيم عتيق.. كانت جدتي تحب الوالد ولها اعتقاد في السادة الأهادلة، وقد عرفت من الأهل عم الوالد سيدي الجد أحمد محمد طاهر وسيدي الجد علي محمد طاهر الذي حكت لي عنه كرامة شهدتها حين كانت تعيش في المراوعة، أما جدي السيد أحمد محمد طاهر فقد كانت تطلب منه الدعاء وتحسن الاعتقاد فيه .. حكت لي مرة أنها باتت ذات ليلة في خوف ووجل على الوالد فرأت أناساً ذوي قمصان وعمائم بيض عرفت أنهم من السادة يقول لها أحدهم: أن لا خوف عليه فلا تقلق..

ومما أذكره عن الوالد المرحوم أحمد كتبي أحد أصدقاء الوالد المقيمين بجدة ذكر لي حين زرتهم في بيتهم: أن أحد أصدقاء الوالد في المراوعة كان أرسل معه بعض المجوهرات ليسلمها إلى أحد أقاربه في السعودية، فأخذها الوالد معه ونسيها في بيت أحد أصدقائه بجدة، فقام صديقه بإعطائها لأحد معاريف الوالد ليسلمها له، فلم يكن منه إلا أن أخذها ولم يسلمها للوالد. وعندما عاد الوالد إلى المراوعة قام ببيع قطعة أرض وسدد بها ثمن المجوهرات التي أضاعها ، وعندما أخبره صديقه أنه أرسل المجوهرات مع هذا الشخص لم يعاتبه الوالد ولم يفتح معه الموضوع أبداً.

ولما نزلت مع والـدي إلى تعز بدعوة من مؤسسة السعيد قبل أقل من شهر، أخذ الوالد من الوالدة سبعة آلاف ريال كمصاريف. ولم يكن في حوزتي أي مبلغ من المال، وعندما كنا على الباص أخرج من جيبه أربعة آلاف وأعطاها لي وأبقى معه ثلاثة ألف فآثرني على نفسه، وأعطاني أكثر مما أعطى نفسه، حتى شعرت بالخجل من نفسي. فجزاه الله عني وعن أسرتي وأهلي كل خير، وبلغه خيري الدنيا والآخرة . آمين .. آمين

أبونا أبٌ لو كان للناس كلهم
أبٌ مثله أغناهمُ بالمناقبِ

بساطة التهـامـي.. تواضع العالم

محمد عبد الوهاب الشيباني

على مدى عشرة أعوام شاءت لي الأقدار العمل مع الأستاذ عبد الباري طاهر في مجلة الحكمة (2001ـ2010) وهي الفترة التي قربتني أكثر من هذه الشخصية الوطنية المعرفية الاستثنائية، الجامعة بين بساطة التهامي وتواضع العالم . الحياة لديه ليست أكثر من لحظة معرفة يمكن التوحد بها من خلال الكتاب أو من خلال حوادثها ومفارقاتها.

انحيازه لقضايا الناس وحقهم في الحياة والحرية خلق منه هذا الكائن الاستثنائي الذي غسلت الأيام قلبه بالطيبة ولسانه بالنكتة ومليح الكلام.

السياسية التي دخل إليها من باب اليسار الواسع وهو المنحدر من البيئة التقليدية المحافظة في مراوعة تهامة لم تخلق منه وغدا انتهازياً كما الكثيرين ، بل عززت فيه الانسان المثقف والعالم الجليل الـذي يـزداد تواضعا كلما زادت أثقاله المعرفية، تماما مثل الشجرة التي تدنو من الأرض كلما ثقلت بثمارها الناضجة.

أجمل ما في رفقة عبد الباري في المدن هي الرغبة في اكتشاف جغرافيا الأماكن بأقدام لاتكل من المشي ،فتفاصيل منطقة الفكهاني ببيروت (الحاضرة في ذاكرة القراءة عندي والحاضرة في وجدانه كمكان اقام فيه مطلع ثمانينيات بيروت الملتهبة) مثلا عرفتها برفقته بتسكع ليلي خريف2004 تماما مثل حواري دمشق القديمة التي دلفناها من باب توما مستحضرين محمد الماغوط واغنيته للباب ولعيون النساء الحلوة وهي ترنو حزينةً إلى الليل والخبز والحلوى.

ماذا لو تملكتما مثلاً الرغبة في استقبال صيادي صيرة صباحا في صيف عدني رغبت اقدامكما المشي إليهما ابتداء من جولة ريجل إلى خليج صيرة عبر بوابة عدن وشارع الملكة ورزمت الأيام ولا يقتل الوقت وإنهاك المشي سوى الحديث عن المدينة القادرة على النهوض من كبواتها بعد كل غزوة بداوة لأنها ببساطة عدن

وماذا لو قايضتما بعض أنت تـزوره المدينة الرسولية وتطوفه مراقد الأولياء والحكام ومدارسها ،وهو يحدثك عن سيرة الدولة العظيمة وأعمالها وفنانها الأكبر (ابن فليتة)

ماذا لو قررتما بعيدا عن أجواء المخزنين وفي عصرية ممطرة صعود وهبوط ثلث جبل صبر لتكتشفا أن أحذيتكما لم تدافع بما فيه الكفاية عن أقدامكما الشقية.

إذا افتقدت ابن محمد طاهر فابحث عنه في ندوة او فعالية ذات طابع حقوقي أو ثقافي فكري متصدرا متحدثاً بهيئته البسيطة ،ودرايته الغزيرة ،وبعد انقطاع لاتيأس بالتأكيد سيرن الهاتف حاملا صوته المحبب سائلا عن الحال والأحـوال والأولاد وفي الغالب عن كتاب تاه عنه مثل طفل في زحمة مولد أو سوق شعبي في تهامة، أو إرشادك عن مادة جديرة بالقراءة يعرف أنها قريبة من انصرافاتك القرائية

ستجده في مقدمة صفوف فعالية تضامنية مع أحد المعتقلين، أو صحيفة مهددة بالإيقاف أو المصادرة أوفعالية عن الحقوق والحريات

قليلة هي الشخصيات التي تتخلى عن نعيم المناصب والمواقع إن هي تعارضت مع قناعاتها أو أحست بأنها لا تستطيع خدمة الناس من خلالها ومن هذه الشخصيات عبد الباري محمد طاهر الأهـدل الذي رأينا كيف ترك موقعه في المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني وصحيفة الثوري ونقيب الصحافيين ومجلة الحكمة في أوقات متباعدة وكان قريباً من ترك موقعه في الهيئة العامة للكتاب لمجرد ان وزارة الثقافة كانت ستتورط في إصدار قانون مطبوعات مقيد للحريات. تحيه لهذا الأستاذ الجليل الذي لم نزل نتعلم منه كيف نقرأ وكيف نجادل وأيضا كيف نضحك ونحش حتى نستطيع التخلص من دواليب الحياة القاتلة.